السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد العام ٢٠١٧

أ.د. خضر عباس عطوان (*)

المقدمة

عدت القضية الفلسطينية واحدة من بين اكثر القضايا المعقدة التي ابتليت بها المنطقة العربية، ولعل ابرز مسبباتها كانت رغبة الدول الغربية بالتخلص وتصدير المشكلة اليهودية التي عانت منها بلدانها لعدة قرون، واستمرت تدعم (إسرائيل)، باعتبار الاخيرة تحقق غايات تلك الدول في تفكيك المنطقة العربية، وان لا تكون الاخيرة مؤثرة أو ان تكون بحكم ما تمتلكه من موارد وتاريخ ذات تاثير في سياساتها.

ان اكثر الدول الغربية التزاما بإسرائيل، هي الولايات المتحدة، وذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حتى اصبحت الولايات المتحدة مسؤولة عن اغلب ما جرى ويجري في المنطقة العربية رغبة بحماية امن (إسرائيل). ولم تتفاعل الولايات المتحدة ايجابا مع القضايا التي تطرحها الحقوق العربية أو الاسلامية الفلسطينية، انما تعاملت معها بتجاهل، ونظرت الى كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية من زاوية: وجود وامن (إسرائيل)، بل انها عملت الى الضد من الحقوق الفلسطينية وضد الالتزامات الدولية المترتبة عنها.

خلال المدة بين عامي ١٩٤٧- ٢٠١٦ ابتلعت (إسرائيل) اغلب الاراضي الفلسطينية، وبقت تتوسع عبر اسلوب القضم المتدرج بعيد المدى، ولم تلتزم حتى بقرار التقسيم لسنة ١٩٤٧، ولا باي قرار اممي اخر كان يدعو الى التفاوض وايجاد تسوية سلمية للصراع، وكانت الولايات المتحدة توفر الغطاء السياسي والامني وحتى الاقتصادي لتلك السياسة الاسرائيلية، وتمنع اي ادانة دولية لهذا التوجه، أو انها تعمد الى تسويف ارادة المجتمع الدولي، وتعطل اي اتجاه للشرعية الدولية قد يقر حقوقا للفلسطينيين على ارضهم، وتضغط على الانظمة العربية من اجل ان يكون النقد الاعلامي في الدول العربية بالحد الادنى الذي يسمح بتسويف تلك القضية، وايجاد مشاكل في الدول العربية تبعدها عن جعل تلك القضية اولوية.

(*) كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين
Khudher_info@yahoo.com

بعـد مراحلة مـن تجاهل مقـررات مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ بشـان ترحيـل قضايا الحل النهائـي: القـدس والدولة الفلسـطينية والحدود والمسـتوطنات واللاجئيـن،.. الـى مفاوضات فلسطينية-اسرائيلية، كانت السياستين الامريكية والاسـرائيلية تتبنيـان فيهـا الطـرق المتدرجة في التوسـع وتجاهل الحقوق الفلسطينية، تولى الرئيـس دونالد ترامـب الحكم في عام ٢٠١٧، واخذت السياسـة الامريكية خلال حكمه تشـهد قفزات مهمة في النظر الى القضية الفلسـطينية وطـرق انهائهـا، واهمهـا: تبنـي خيـارات اسـتراتيجية تجاه قضايا الحـل النهائي ومنها: الاعتـراف ان القـدس عاصمـة (إسـرائيل)، والاعتـراف بان وضـع المسـتوطنات نهائي، وان اللاجئين لن يعودوا، وان اي دولة مستقبلية للفلسطينيين ستكون منزوعة السلاح،..

وركـز ترامـب كثيـرا علـى تحويـل مجرى التسـوية من كونها: الارض مقابل السـلام الى كونها الاقتصاد مقابل السلام، فـ: (إسرائيل) لن تتنـازل عما حصلت عليه، مقابل السـلام، انما يمكن منح العرب بعضا من الحوافز الاقتصادية مقابل ان تمنحهم (إسرائيل) شعورا بالسلام .

الاهمية والاهداف:

ان اهمية البحث في موضوع السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسـطينية انما ياتي من خطورة هذه القضية على الامن والاستقرار الاقليميين، وعلى النكوث تجاه حقوق الفلسـطينيين العادلة بموجـب القانون الدولـي، وان الارادة الغربية تنظـر للقانـون الدولـي بمنطق: عـدم انصاف حقـوق العـرب والمسـلمين تحديدا، لاسـباب تاريخيـة وعقائدية، وهـي ارادة منحازة تماما لــ: (إسـرائيل)، وتعمد الى تسـويف الاحداث والوقائع من اجل اكمال تهويد اراضي فلسطين مسـتغلة ضعف انظمة الحكـم العربية في هذه المرحلـة التاريخية، ومن ثـم فانها تخلق ارضا خصبة لصراع تاريخي قادم، ان اصبحت ارادة الحكم متفقة مـع ارادة المواطنيـن في المنطقة العربية.

ان الاهـداف التي يتوخى البحث تحقيقها ترتبط بالبحـث في دوافـع السياسـة الامريكيـة تجاه القضية الفلسـطينية، في مرحلة رئيسـين هما: ترامـب وجو بايـدن، الى جانب الاشـارة الى نماذج مـن السياسـات الامريكية تجـاه قضايا محددة ركزت عليها تلك السياسـة وهي: صفقة القـرن والتطبيـع وناتو الشـرق الاوسـط، الى جانـب العمـل والتركيز علـى نتائج السياسـة الامريكيـة تجـاه القضيـة الفلسـطينية وافاقها المستقبلية.

المشكلة البحثية:

ان المشـكلة البحثية ترتبط بالاسباب التي دعت الولايـات المتحـدة الـى تبنـي سياسـاتها تجاه القضية الفلسـطينية، وكيف انهـا كانت تصوغ موضوعـات جديـدة لحـرف مسـار القضيـة الفلسطينية بعيدا عن اي حلول منصفة وعادلة، وانمـا البحـث عن كل مـا من شـانه ان يعزز مواقف (إسرائيل).

وهذه المشـكلة البحثية، تطرح عدة تسـاؤلات، يحاول البحث الاجابة عنها، وهي:

ما هي دوافع السياسـة الامريكيـة تجاه القضية الفلسـطينية، وتحديدا بعد العام ٢٠١٧؟ وكيف صاغت الولايات المتحدة سياساتها تجاه القضية الفلسـطينية، في قضايا: صفقة القرن والتطبيع وما عرف باسـم: ناتو الشـرق الاوسـط؟ وما

هــي نتائــج السياســة الامريكية تجــاه القضية الفلســطينية؟ وما هي الافاق المستقبلية للسياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية؟

الفرضية:

نفتــرض هنا: انه كلمــا ارتفع تدخــل الولايات المتحــدة فــي القضيــة الفلســطينية لصالــح (إســرائيل)، كلمــا انفتحت القضية الفلســطينية علــى اكثر مــن احتمــال، احداها هو انحســار وانتهــاء تلك القضية عربيــا واقليميا وحتى بين الفلســطينيين انفســهم، وثانيها انه كلما اوغلت السياسة الامريكية بدعم (إسرائيل) كلما حصل ردود افعال فلســطينية وعربية واسلامية يمكن ان تقود الى الصدام الاقليمي بشــان تلك القضية مستقبلا، والخيار الاخير هو الاكثر رجحانا من قبلنا.

المنهجية والدراسات السابقة:

سيتم الاعتماد على المنهج الاستقرائي في تحليل موضوعات: القضية الفلســطينية، والسياســات الامريكية تجاهها، وكيف انتهت تلك السياسات الى تقليص حضور القضية الفلســطينية اقليميا وعربيا ودوليا.

لقــد كتــب الكثيــر مــن الدراســات والابحــاث عــن هذا الموضــوع، مما يحتــاج الى مجلدات لاحصــاءه ، ولا يمكن التوقف عــن الكتابة فيه لان تلك السياســة تتورط يوميا بتقديم الدعم الى (اســرائيل) وتتجاهل عمدا الحقوق الفلسطينية، وســتجد المنطقة العربية نفسها في سنين قادمة امام مأزق بسبب تداعيات التسويات الامريكية والاســرائيلية لتلك القضية، ومــن بين الكتابات المهمة في هذا المجال، على سبيل المثال الاتي:

أحمد جواد الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ٢٠٠١ ٢٠١١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٦

إســماعيل محمد خضــر، الثابــت والمتغير في السياســة الخارجيــة الامريكيــة تجــاه القضية الفلســطينية والمفاوضــات الفلســطينية - الإسرائيلية، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٥

بدر أبو نجم، القضية الفلســطينية بين الإدارات الأمريكية المختلفة (٢٠٠٨-٢٠٢٠)، المركز الديمقراطى العربى، يونيو ٢٠٢١

علاء الدين عزت حمدان ، التحول في السياسة الامريكيــة تجــاه القضيــة الفلســطينية في ظل ادارة الرئيس دونالد ترامب، رســالة ماجستير ، جامعة القدس، ٢٠١٩

فاتن محمد بدر الزماعرة ، السياستي الامريكية تجــاه قضيــة اللاجئين الفلســطينيين ، رســالة ماجستير ، جامعة القدس، ٢٠١١

قصــي احمــد حســن ، دور الولايــات المتحدة الامركيــة فــي احــداث تحــول ديمقراطي في فلســطين، رســالة ماجســتير ، جامعــة النجاح الوطنية، ٢٠٠٨

يوســف الحســن، البعــد الدينــي في السياســة الأمريكية تجاه الصــراع العربي – الصهيوني (جذور الحركــة الإنجيليــة الأصولية)، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢٢

يوســف العتيبــة, ســامر خوري, فلور حســن-ناحوم, ديفيد ماكوفســكي، السياســة الأمريكية تجاه الدول العربية والفلســطينيين وإســرائيل: أفكار ومقاربات لإدارة بايدن، معهد واشــنطن لسياسات الشرق الادنى ، فبراير ٢٠٢١ ،..

ان كل مصدر من المصادر السابقة وغيره حاول ان يقدم رؤيته لاسباب المشكلة في القضية الفلسطينية ، وفي السياسات الامريكية، وفي تقديم رؤية استشرافية لما يمكن ان تكون عليه نتائج تلك السياسة مستقبلا.

الهيكلية:

تم تقسيم البحث الى ثلاث فقرات ومقدمة وخاتمة، وكالاتي:

اولا- دوافع السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية

تعد الولايات المتحدة دولة مدنية في الظاهر، خلفيتها أو اغلبية سكانها من ذوي الاصول المسيحية الاوروبية البيضاء، وتختلف عن الاوروبيين في تبنيهم نزعات متناقضة: الاستهلاك، والاتجاه الى القوة والتوسع، والبراغماتية، والتمسك بدعم التيارات الدينية كونهم يعدون من بين اكثر المجتمعات المسيحية تدينا (يمثل المسيحيون نحو ٧٠,٦٪ من المجتمع الامريكي، ٨٦,٦٪ منهم هم بروتستانتيون)، ناهيك عن وجود نحو ١,٩٪ من المجتمع هم من اليهود، والناشطين سياسيا واقتصاديا واعلاميا واكاديميا[١]. وترتبط تيارات امريكية دينية وسياسية عدة بالحركات الصهيونية، ولهذا، فانه عند تاسيس (إسرائيل) عام ١٩٤٧ اظهرت الولايات المتحدة اهتماما بدعم هذا الكيان، بغض النظر عن الاحقية التاريخية ومشروعية انشاءه على الاراضي الفلسطينية، ولم تناقش الولايات المتحدة كسياسة رسمية موضوع العدالة والشرعية، في وجود (إسرائيل) أو حمايتها أو انكار الحقوق الفلسطينية، انما تحكمت اعتبارات النظرة الى ذلك الكيان من قبل القوى المتدينة التي ترتبط مع الحركات الصهيونية بعلاقات عقائدية وفكرية وسياسية.

لقد تاسست (إسرائيل) بارادة بريطانية، ودعم غربي اعتمادا على وعدبلفور عام ١٩١٧، فشجعت الهجرة اليهودية من مختلف دول اوروبا ابتداءا، ثم من كل انحاء العالم، وصولا الى عام ١٩٤٧ عندما تم ايجاد نسبة كبيرة من اليهود على الاراضي الفلسطينية مؤمنين باهمية انشاء كيان: إسرائيل، وتم دعم الفكرة بضغوط غربية في الامم المتحدة، لشرعنة الوجود الصهيوني، واقر قرار يفيد بتقسيم الاراضي الفلسطينية الى: دولة إسرائيلية، واخرى فلسطينية، والقدس كمدينة جامعة للمؤمنين من اصحاب الشرائع التوحيدية السماوية. وايدت الولايات المتحدة ذلك التوجه، وبعد تراجع قوة بريطانيا تولت الولايات المتحدة تقديم الدعم الى (إسرائيل) في كل حروبها عبر صيغة الدعم غير المحدود، ثم اخذت بعد حرب ١٩٦٧ توفر الغطاء السياسي والامني والقانوني والاقتصادي لسياسة إسرائيلية تقوم على التوسع المتدرج على حساب الوجود الفلسطيني، في المتبقي من اراضي الفلسطينيين، وصولا الى عام ١٩٩١ عندما تم تبني نهج التسوية في مؤتمر مدريد، وقبلت كل الاطراف الراعية في المؤتمر والدول الاطراف في الصراع، بمبادئ عامة لتفكيك الصراع وتسوية قضاياها ولتاسيس دولة فلسطينية، وهو ما انتهى الى توقيع اتفاقيات: غزة-اريحا بين السلطة الفلسطينية و(إسرائيل) عام ١٩٩٣، المتضمن اللجوء الى التفاوض لانهاء ملفات الصراع، واتفاقية وادي عربة بين الاردن و(إسرائيل) عام ١٩٩٤ للتسوية بين الطرفين، الا ان مخرجات المؤتمر لم

تتحقق بقيام دولة فلسطينية، نظرا لان الولايات المتحدة كانت تتدخل لحماية (إسرائيل) اثناء عدم الالتزام بالاتفاقيات والعهود الدولية [٢].

ومع الالفية الجديدة، طرحت الولايات المتحدة مبادرة خارطة الطريق عام ٢٠٠٣، الى جانب انشاء الرباعية الدولية الراعية لايجاد تسوية للصراع (تضم: الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة)، وكان الهدف هو ايجاد توافقات سريعة لقضايا الحل النهائي: اللاجئين والقدس والحدود والسيادة الفلسطينية،.. لادراك الولايات المتحدة ان حدث احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وعدم وجود طرف عربي حكومي جاد بدعم القضية الفلسطينية، وفر فرص مهمة لايجاد تسويات تناسب (إسرائيل)، الا ان الرفض الاسرائيلي انتهى الى تلاشي المبادرتين[٣]. وفي مستهل العام ٢٠٠٦ فازت حركة حماس باغلبية انتخابات السلطة التشريعية الفلسطينية، وهو ما يعني تشكيلها الحكومة الفلسطينية الا ان الولايات المتحدة وضعتها امام خيارات محددة: الاعتراف بـ: (إسرائيل)، أو العزلة، واتجهت الى فرض العزلة عليها بسرعة، واجبرت الحكومات العربية على عدم التعامل مع السلطة الفلسطينية ومع القضية الفلسطينية، واصبحت الحكومات العربية تتردد في الانفتاح على الفلسطينيين رغم مشروعية وعدالة قضيتهم، وبقي الحظر والعقوبات التي فرضتها الدول الغربية و(إسرائيل) ساري رغم كل المعاناة التي تكبدها الفلسطينيون بعد العام ٢٠٠٦ [٤].

وفي العام ٢٠١١ تهيأت فرصة اخرى للولايات المتحدة لايجاد تسوية تناسب مصالح (إسرائيل)، وذلك بعد ان اندلع ما يعرف باحداث الربيع العربي، وتسببت بتغيير الحكم في مصر وتونس وليبيا واليمن، وفوضى كبيرة في سوريا، وتمدد كبير لنفوذ ايران، واتجهت اغلب الحكومات الى اعادة تقييم المخاطر، والتهديدات، واخذت بعضها تنظر الى ايران كمصدر تهديد رئيس بدلا من (إسرائيل)، واغلبها لم يجعل القضية الفلسطينية محور اهتمامه واولويته، في تلك المرحلة كانت الولايات المتحدة ترتب الارضية في المنطقة من اجل ان تكون ايران هي مصدر التهديد الرئيس للدول العربية وليس (إسرائيل)، الى جانب دفع الدول العربية للانشغال بقضاياها واوضاعها الداخلية، وهو ما انتهى الى اوسع عمليات شد واجهاد للارادة العربية عامة، فهي مجهدة بالتعامل مع اوضاعها الداخلية كما في مصر وسوريا وتونس والجزائر والعراق واليمن، وغيرها، كما ان اغلبها مشدود الى نزاعات جانبية ومنها دول الخليج المهتمة بالتعامل مع حرية وامن الملاحة وسلامة ارضيها في ظل الازمات التي تحيط بتخومها، .. وبقت الولايات المتحدة تقدم دعما الى (إسرائيل) غير محدود في مدة حكم الرئيس باراك اوباما (٢٠٠٩-٢٠١٦) [٥].

الخلفية التاريخية تفسر اسباب تبني الولايات المتحدة لخيارات تعمل على حماية (إسرائيل) والدفاع عنها ودعم قوتها، ولما صعد الرئيس دونالد ترامب الى الحكم (٢٠١٧- ٢٠٢٠) فانه اتجه الى دعم (إسرائيل) بصورة اكبر، وهو ما يؤكد ان الجانب العقائدي حاضر بقوة في فكرة وسياسات دعم هذا الكيان من قبل الولايات المتحدة، الى جانب الضغط الذي تمارسه جماعات الضغط واللوبيات اليهودية في الولايات المتحدة بوصفها صاحبة

حضور مالـي واعلامي واكاديمي في المجتمع الامريكي، بصورة اكبر من وزنهم العددي الى سكان البلاد، الا انهم يعملون كجماعات منظمة وفاعلة. ولم يتغيـر الكثير في عهد الرئيس جو بايـدن (٢٠٢١- ..)، وهو عكـس توجها عاما مضمونه ان اغلـب اركان الادارات الامريكية هم امـا يهود أو يدينـون بالـولاء لفكرة وجود (إسرائيل) ودعمها [٦].

ثانيا-نمـاذج لسياسـات امريكية تجـاه القضية الفلسطينية: صفقة القرن والتطبيع وناتو الشرق الاوسط

اتبعـت الولايات المتحدة العديد من السياسـات تجاه القضية الفلسـطينية، بما تتضمنه من ابعاد وموضوعـات وقضايـا وانعكاسـات متعـددة المسـتويات، واغلـب تلك السياسـات له جذور تعـود الى بدائة الانخراط الامريكي في القضية الفلسـطينية بعد الحرب العالمية الثانية وتوليها مهمـة الدفـاع عـن وجـود وامن (إسـرائيل). الى جانـب ان الولايات المتحدة وجدت نفسـها منخرطة بشكل كبير في شؤون المنطقة العربية كجزء مـن تفاعلات الحرب البـاردة ورغبتها بتوسيع دائرة هيمنتها عالميا.

وجـدت الولايـات المتحـدة نفسـها تتعامل مع العديد من التفاعلات في القضية الفلسطينية، الا ان ابرزهـا هي قضايا الحـل النهائي وما طرأ واسـتجد من تحولات، وحاول الرئيس ترامب ان يقدم رؤية تتضمن حلول نهائية لتلك القضايا المتعـددة، معتقـدا ان الموضوع يمكـن ان يتم تسـويته اقتصاديا، فقدم لما عرف او اسـماه بـ: صفقة القرن، ثم اتى من بعده الرئيس جو بايدن ، وقـدم هو الاخر رؤية محدودة لتسـويات في القضية الفلسطينية ، تقوم على جعل (اسرائيل) منخرطـة بشـكل اكبـر فـي المنطقـة العربية باعتبـاره الطريق الذي يمكن ان يحقق سـلاما اكبر للمنطقة.

وبقصـد تتبع البارز مـن تلك السياسـات، بعد العـام ٢٠١٧، اي في مرحلة تولي الرئيسـين: ترامب وبايدن، فانه سـيتم الاشـارة الى نماذج من تلك السياسـات، وسيتم الاقتصار والاشارة الى عدة سياسـات وهي: صفقة القرن والتطبيع وما عرف بحلف : ناتو الشـرق الاوسط، وكل مـن الادارتيـن تجاهلت الحقـوق والالتزامات الفلسـطينية الرئيسـية والتـي كان يفترض ان يتم التفـاوض عليها، واجبار (اسـرائيل) على ايجاد تسـوية لها اسـتنادا الى المبـدأ الذي قبله الفلسـطينيون والعـرب عـام ١٩٩١: الارض مقابل السـلام، وتحليل تلك السياسـات، يلاحظ الاتي:

١-صفقة القرن

عند صعود الرئيس ترامب، اتجه في نهاية العام ٢٠١٧ الـى اعـلان قرار تحويل مقر السـفارة الامريكية الى مدينة القدس، وتبني قرار اعتبار القـدس عاصمـة نهائية لـ: (إسـرائيل)، وهو قرار تسـبب بردود افعال سـلبية مـن اطراف عديـدة، على صعيد الخطاب السياسـي. واعلن انه سـيتبنى مقترب يضمن حلا شـاملا للقضية الفلسطينية، بعد مرحلة طويلة من اطلاق قطار التسـوية في مدريد عام ١٩٩١ والذي لم يحقق نتائجه في اقامة دولة فلسـطينية وسـلاما متفق عليـه بين الطرفين الفلسـطيني والإسـرائيلي، وطيلة العامين ٢٠١٨- ٢٠١٩ كانت النقاشات داخـل الادارة الامريكية وبينها وبين الاطراف المعنيـة بالقضية الفلسـطينية، وانتهى بعد عدة اشـهر من الحوارات الى طرح الرئيس ترامب

مبادرته لما يعتقده مناسبا لايجاد تسوية لتلك القضية. وقد نشر الرئيس ترامب تصوره لخريطة اوضح فيها كيف ستكون المنطقة بعد تنفيذ الصفقة، ونشرها في مستهل العام ٢٠٢٠.

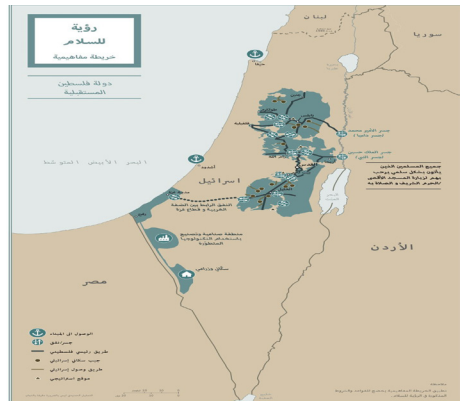

الخريطة رقم (١): خريطة نشرها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على موقع تويتر في كانون الثاني ٢٠٢٠ لفلسطين المستقبلية، تحت عنوان «رؤية السلام»

ملاحظة: الخريطة خالية من مقياس الرسم وي لاغراض توضيحية

المصدر: صفقة القرن في سطور، بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ٢٠٢٠، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/٥١٣٠٠٠٠٥-middleeast

وتحليل مضمون الصفقة التي طرحها الرئيس ترامب فانها تقوم على الاتي[٧]:

التركيز على البعد الاقتصادي باعتباره مفتاح الحل، كما عبر عنه كبير مستشاري البيت الأبيض، جاريد كوشنر، وكرره في ورشة البحرين في صيف ٢٠١٩، وقال فيها: « ان الولايات المتحدة تريد أن ترى السلام والازدهار والأمن يتحقق للإسرائيليين والفلسطينيين والجميع،.. أن انتعاش الاقتصاد الفلسطيني لا يمكن أن يحدث إلا عبر حل الصراع مع (إسرائيل)، ولقد اعتبر الاقتصاد ابرز ادوات الصفقة، وتضمنت الصفقة ضخ استثمارات بقيمة ٥٠ مليار دولار في ١٧٩ مشروع، على ان ياتي اغلب الاستثمار من الدول العربية نفسها، وينقسم التمويل إلى ٢٦ مليار دولار كقروض تقدم للسلطة الفلسطينية والدول العربية التي ستتحمل العبء الاكبر لتسوية تلك القضية، و١٣,٥ مليار دولار كمنح، و١١ مليار دولار كاستثمار خاص في مشاريع اقتصادية. وحددت الخطة اوجه الانفاق بين الاطراف المعنية كالاتي: ٩ مليار دولار في مصر، و٧ مليار دولار في الاردن، و٦,٣ مليار دولار في لبنان، والمتبقي من المبلغ سيتم استثماره في المتبقي من الاراضي الفلسطينية. وسيتضمن انفاق ذلك المبلغ في الاراضي الفلسطينية الاتي: انشاء معابر تربط الاراضي الفلسطينية، وزيادة عدد المعابر البرية التي تربط الاراضي الفلسطينية مع الاطراف المجاورة لها، وانشاء محطات طاقة، وتعزيز السياحة في تلك الاراضي، وانشاء عدد من المستشفيات وتعزيز امدادات مياه الشرب، ومعالجة مياه الصرف الصحي والمساعدة على انشاء جامعة فلسطينية جديدة[٨].

إنشاء صندوق استثمار عالمي لدعم اقتصادات الفلسطينيين والدول العربية المجاورة، يتم بموجبه جمع مبلغ الـ ٥٠ مليار دولار المستهدفة.

اعتراف مسبق بوجود حق لـ: (إسرائيل) في

كافــة مدينة القدس غيــر المقســمة، كعاصمة، ومنح الفلسطينيون أحياء في الأجزاء الخارجية لمدينــة القدس الشــرقية، في المنطقــة التي تلي الجدار الإســرائيلي في الضفة الغربية، بما في ذلك كفر عقب ومخيم شعفاط ، ووضع المسجد الأقصــى بما فيه المصلى القبلي تحت الســيادة الإسرائيلية وان تكون (إسرائيل) مكلفة بحماية تلك الاماكن وضمان حرية العبادة فيها، مع بقاء المسجد الاقصى تحت الإشراف الأردني [٩].

دعم اقامة دولة فلســطين المستقلة ذات السيادة، وعاصمتها هي: الضواحي الشــرقية للقدس ما بعد جدار الفصل، على الاراضي التي ســتمنح للفلســطينيين، على ان يتم ذلك بعد اربعة اعوام مــن ســريان الخطة، وســتبقى دولــة منزوعة الســلاح، وبشــروط: اقامة نظام يوفر الحريات العامة والخاصة، واقامة مؤسســات مالية تتسم بالشــفافية، ورفع كل ما من شــانه الحض على ما اسمته الخطة: الكراهية والعنف، من المناهج الدراســية والتعليميــة الفلســطينية، وان تكون الســلطة الفلسطينية مسؤولة عن نزع كل سلاح المواطنين.

ونصت صفقة القرن على وجود مرحلة انتقالية من أربعة أعوام، ســيتم الاعتراف فيها بسيطرة (إسرائيل) على ٣٠٪ من الضفة الغربية ضمن المناطق التي تعرف باسم «ج»، وفق تصنيفات اتفاقية أوسلو لعام ١٩٩٣، بما يضمن ضم جميع مســتوطنات الضفــة الغربية التــي يزيد عددها عن ١٠٠ مســتوطنة الى (إســرائيل)، وخلالها يتم منح الفلسطينيين أراض إضافية من مصر، بصيغة الشــراء، من أجل إنشاء مطار ومصانع وللتبــادل التجــاري والزراعــة دون الســماح للفلســطينيين في العيش فيها، وسيتم إنشاء ممر يربــط بين قطاع غزة والضفة الغربية لتســهيل الحركة بين الاراضي الفلسطينية.

ولقد تسبب الطرح الامريكي للصفقة بعدة ردود افعال، للاطراف المعنية بالقضية الفلســطينية، وكان من بين اهم الردود على الصفقة هي الرد الذي قدمته الســلطة الفلســطينية: القدس ليست للبيع، مستعدون للتفاوض على أساس الشرعية الدوليــة [١٠]. فــي حين صدر تصريح رســمي من وزارة الخارجيــة العراقية اوضح فيه: ان: موقف العراق الثابت تجاه القضية الفلســطينية، هو نيل الشعب الفلسطيني حقوقه الكاملة، وإقامة دولته المســتقلة وعاصمتها القدس وضمان حق العــودة لجميع الفلســطينيين إلــى أرضهم [١١]. بينما اوضحت مصــر موقفها عبر بيان وزارة خارجيتهــا: إن مصر تقدر الجهــود الأمريكية المتواصلة من أجل التوصل إلى ســلام شامل، وان يكون ســلاما عــادلا للقضية الفلســطينية، يسهم في تحقيق هدفين: دعم الاستقرار والأمن بالشرق الأوســط، وانهاء الصراع الفلسطيني-الإســرائيلي [٢١]. بينما اوضحــت الأردن عبر وزارة خارجيتهــا: أنه من الحقوق المشــروعة للشعب الفلسطيني، هي حقه في اقامة الدولة على خطوط ٤ حزيــران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشــرقية، التــي تتعايش الى جانب (إســرائيل) وفقا لقرارات الشرعية الدولية [٣١]. بينما أعلنت وزارة الخارجية الروســية على لسان المتحدث باســم الكرملين ديمتري بيســكوف: « ان رد فعــل الفلســطينيين ونرى ردود فعــل مجموعة كبيــرة مــن الــدول العربية التي وقفــت بجانب الفلسطينيين في رفض الخطة. هذا يبعث بالطبع على التفكير في جدواها" [٤١].

٢-التطبيع

الموضـوع الثانـي للسياسـة الامريكيـة تجـاه القضية الفلسطينية هو التطبيع، وهو هدف قديم في تلك السياسات، مضمونه الضغط على الدول العربية عامة من اجل التطبيع، ويكفي ملاحظة انه تم رفع اسـم السودان من قائمة الارهاب في وزارة الخارجية الامريكية، بعد اعلان التطبيع مـع (إسـرائيل)، الـى جانـب ان التطبيـع مع مصر والامـارات والبحرين تم على الاراضي الامريكية وبحضور الرؤساء الامريكيان، وهو يمثل جزء من التزام حيوي للادارات الامريكية بدمج (إسـرائيل) فـي المنطقة العربيـة، وقبله احـداث تغييرات كبيرة في الذهنية العربية تجاه وجود هذا الكيان على الارض العربية [٥١].

ويذكـر انـه فـي ايـار ٢٠٢٢ عندمـا اصـدر مجلس النـواب في العراق قانون يجرم التطبيع مع (إسـرائيل)، اعلـن المُتحدث باسـم وزارة الخارجيـة الأمريكيـة، نيـد برايس: « تشـعر الولايـات المتحـدة بانزعـاج كبير مـن إقرار البرلمان العراقـي قانونا يجرم تطبيع العلاقات مـع (إسـرائيل). يعرض هـذا القانـون حرية التعبيـر للخطر ويعـزز بيئة معادية للسـامية، كما أنه يتناقض بشـكل صـارخ مع التقدم الذي أحرزه جيران العراق من خلال بناء الجسـور مـع (إسـرائيل) وتطبيع العلاقـات معها وخلق فـرص جديدة للناس في مختلف أنحاء المنطقة، سـتواصل الولايـات المتحدة دورها كشـريك قوي وثابـت في دعم (إسـرائيل)، بما في ذلك من خلال دعمها لتوسـيع العلاقات مع جيرانها في السعي لتحقيق المزيد من السلام والازدهار للجميع « [٦١].

٣- ناتو الشرق الاوسط

والموضوع الاخر في السياسـة الامريكية تجاه القضية الفلسـطينية هو موضوع انشاء تحالف عربي –إسـرائيلي، اطلق عليه اعلاميا باسـم: ناتو الشرق الاوسط، وفكرته ان كل من الطرفين يواجـه تحديات وتهديدات، واغلب مصادر تلك التحديـات والتهديـدات اقليمية، ومنهـا: تهديد حريـة وامن الملاحـة في الميـاه الدولية ومنها مضيق هرمز وباب المندب، الى جانب التهديد الـذي تتعرض له الدول الخليجيـة، وفكرته ان (إسـرائيل) هي قوة عسـكرية كبـرى يمكن ان تدعم الاستقرار والامن الاقليميين [٧١]، والهدف النهائـي للولايات المتحدة منه هو: ايجاد اعتماد متبادل بين الدول العربية وإسرائيل، وهو ما من شانه ان لا يجعل الدول العربية تفكر في اعطاء اهتمام للقضية الفلسـطينية وترك امر تسـويتها بما يناسب مصالح (إسرائيل) وخياراتها، وهي تميـل الى خيار الانهاء المتـدرج لمنع حصول ردة فعل عربية واسلامية على ذلك.

ان زيارة الرئيس جو بايدن الى المنطقة العربية واستهلاله الزيارة الى (إسرائيل) منتصف تموز ٢٠٢٢ انمـا اريـد بها موضوعيـن: التاكيد ان (إسـرائيل) هي خيار الولايات المتحدة الاول، ثـم طار منها الـى السـعودية بطريقة مقصودة ليكون اول خط طيار بين السـعودية وإسرائيل، للتعبير عن الوقائع التي اسـتجدت في المنطقة، وخلال مناقشـة الملفـات التي يمكـن ان تركز عليها الولايات المتحـدة مع الحكومات العربية اثنـاء زيـارة الرئيس بايدن للسـعودية، انتهى، وكما ذهب الاكاديمي الكويتي عبدالله الشايجي: « أن كل مبـادرات التحالفات الأمنية والدفاعية في الشرق الأوسط انتهت جميعها بالفشل وهذا دون وجود (إسـرائيل) مـن ضمن الأعضاء... أما بإضافة (إسرائيل) فالأمور تزداد تعقيدا، .. إذا كانت إدارة بايدن تسـعى لترتيبات تعوم فيها

(إسـرائيل) في تحالف شـرق أوسطي-سياسي واقتصـادي وأمني ودفاعي - تحضر الأرضية لذلك عشـية زيارة بايدن للمنطقة - فهذه مبادرة لن تبصـر النور. خاصـة وأن (إسـرائيل) لن تغامر بتعريـض أمنها وجنودها للخطر لحماية حلفاء معدودين ونصب شبكات دفاعها وكشف أسـرارها،.. كمـا أنه لا يوجد إجمـاع خليجي وعربي حـول التعاون الأمني والعسـكري مع (إسرائيل) أو مواجهة واستهداف إيران « [٨١].

ان الولايـات المتحـدة تمـر منـذ عدة سـنوات بمرحلـة تحـول وتغير فـي اولوياتهـا، ولهذا صرح الرئيس السـابق بـاراك اوباما في العام ٢٠١٢ ان الولايـات المتحـدة تتجـه الى مزيد من الاهتمام بقارة اسـيا (شـرق وجنوب شرق اسـيا)، وكـرر التاكيد علـى الاتجاه فـي العام ٢٠١٦، وانـه مع تقليص الحضور في المنطقة العربيـة وجوارها [٩١]، واظهر الرئيس ترامب انقلابا مهما في السياسـة الامريكية عبر التاكيد انه يدعم الحلفاء ليكونوا مسـاهمين بشكل اكبر فـي ادارة اقليمهم، وان على الـدول الحليفة ان تتحمـل كلـف وجـود القـوات الامريكية على اراضيهـا، اي ان الالتـزام لا يتعلـق باحتيـاج الولايـات المتحدة للمنطقـة العربية انما بحاجة دول المنطقة للولايـات المتحدة، وان الولايات المتحـدة تتواجد فيها اسـتنادا الى لغة المصلحة والمنفعة الاقتصادية . ولم يتغير هذا الاتجاه الا مع صعـود الرئيس بايدن، ليتبنى اولا سياسـة عزل السـعودية عام ٢٠٢١، الا انه عاد ودعا الى مزيد من الدعم السـعودي على اثر الحرب الروسـية الاوكرانية عام ٢٠٢٢، عندما طلب من السـعودية المسـاعدة في التخفيف من ازمة الطاقة للدول الاوروبية، ودعم التطبيع، وناقش معهـا موضوع حفـظ حرية الملاحـة في مياه الخليـج العربي وبحر العـرب والبحر الاحمر [٠٢].

ثالثا -نتائج السياسـة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية وافاقها المستقبلية

ترتـب على وجود الولايات المتحدة في القضية الفلسـطينية العديد من النتائج، التي ترتبط اولا باوضـاع فلسـطين والفلسـطينيين، وتمر عبر وجـود وامن (إسـرائيل)، وتنتهي الـى التاثير علـى اجمالي الاوضـاع في المنطقـة العربية بقصـد جعل العرب يصلون الى نتيجة: لا خيار امامهم الا الاعتراف بان (إسـرائيل) جزء من نسيج المنطقة، وانها تمثل مركز التفاعل، وانها الكيان الديني المسموح له بالبروز والاستمرار.

وبقصد النظر في التجربة التاريخية التي تسببت بها السياسـة الامريكية فـي تعاملها مع القضية الفلسـطينية، وتحديدا في عهد الرئيسين ترامب وبايـدن، فانه يلاحظ ان تلك السياسـة اكدت ما استقرت عليه السياسـات الامريكية السابقة الا وهي:

اسـتمرار الدعم غير المحدود لـ: (إسـرائيل)، سـواء كان سياسيا او عسـكريا او اقتصاديا او حتى على الصعد الاعلامية والثقافية

الانـكار شـبه المطلق لحـق الفلسـطينيين في الوجـود وفي بناء دولتهم على ارض فلسـطين التاريخية، والرغبة بتفكيك تلك القضية وتوزيع تركتهـا علـى الـدول العربية التـي يوجد على اراضيها الفلسطينيين، وجعل ما تبقى منهم على اراضي فلسـطين يعيشـون في كانتونات يربط بينها روابط تواصل ضعيفة مؤقتة ولا يمكن ان يستوعبهم كيان دولة واحد.

العمـل على اعـادة تكييـف الشـرعية الدولية وقبـول مـا يتفق منهـا مع مـا تـراه الولايات المتحـدة، وانكار أو تجميد مـا لا يتعارض مع تلك المسلمات [١٢].

وعمومـا، لقد ترتب على السياسـات الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، من وجهة نظرنا:

تاكل القضية الفلسطينية والاراضي المخصصة لانشـاء وطـن قومـي محتمـل للفلسـطينيين اسـتمرار تفوق (إسـرائيل) نتيجـة ضخ مزيد من المـوارد اليها ومنع ادانتها وتقييد سـلوكها من قبـل المجتمـع الدولـي تزايد الاتجـاه الى التطبيـع عربيـا ومزيد من التجاهـل الحكومي العربـي للقضية الفلسـطينية الضغط الامريكي علـى الدول العربية لتكون هـي من تجد حلولا لاستيطان الفلسطينيين بدلا من تنفيذ حق العودة

تمريـر خطاب سياسـي يـرى ان دعـم بعض تنظيمـات الفلسـطينيين يمكن ان يعـد من قبيل دعـم الارهـاب عدم فاعليـة الشـرعية الدولية والمنظمات الدولية والمحاكـم الدولية (محكمة العـدل الدوليـة والمحكمـة الجنائيـة الدوليـة) فـي التعامل مع الحقوق الفلسـطينية الى جانب نكـوث الاطراف الراعية لمؤتمر مدريد ومعها للرباعية الدولية لحقوق الفلسطينيين في تاسيس وطـن ذو سـيادة، .. هذه وغيرهـا كانت نتائج مهمة عن تلك السياسات والتي عبرت عن حجم التصاق الولايات المتحدة بتلك القضية ورغبتها بتفكيكها وانهاءها من اجل ان تكون (اسرائيل) الدولة الاقوى في المنطقة العربية، وهو ما سيتم الاشارة اليه باختصار في ادناه:

١-تـاكل القضيـة الفلسـطينية، والاراضـي المخصصـة لانشـاء وطـن قومـي محتمـل للفلسـطينيين ينبنـي الاجتهـاد اليهـود لاحقية الاسـتيطان على ارض فلسطين الى انهم اسسو كيانات يهودية على ارضها واسـتوطنوها بين عامـي ١٢٢٥ ق.م الى عـام ٥٨٦ ق.م عندما دمر الباليون مملكتهم، وسـبوا اليهود الى بابل، ثـم عودة اليهود الى ارض فلسـطين عام ٥٣٩ ق.م بعد سـقوط مملكة بابـل، وصولا الى عام ١٣٥ ميـلادي عندمـا قمعـت الامبراطوريـة الرومانيـة التمـرد اليهـودي في مدينـة القدس ومنعهـم مـن دخولهـا، الا انهـم يتناسـون ان الكنعانيون اسـتوطنوها فـي العام ٣٠٠٠ ق.م، وان العرب المسلمون فتحوا فلسطين عام ٦٣٨ مـلادي وجعلوهـا مفتوحـة لكل الاديـان، ولم يدخل اليهود ارض فلسـطين الـى عام ١٨٧٨ عندما اسسـوا مزرعـة في مدينة (بتـاح تكفا) غرب فلسطين وقرب مدينة تل ابيب الحالية، ثم دعم البارون اليهودي روتشيلد انشاء مستوطنة يهودية في ارض فلسـطين عام ١٨٨٢، واتجاه الصحفي النمسـاوي اليهودي ثيـودور هرتزل فـي العاميـن ١٨٩٦- ١٨٩٧ الـى البحث عن انشـاء وطن لليهود لانهـاء المشـكلة اليهودية في اوروبا، كونهم يعيشـون في مناطق منعزلة عـن المجتمعات الاوروبية الى ان اقر المؤتمر الاول للصهيونية في مدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ انشـاء وطن لليهود في ارض فلسطين، ودعـوة الدول الغربية لدعم هذا الهدف، وتقرر في المؤتمر الصهيوني الخامس في مدينة بازل في العـام ١٩٠١ تأسـيس: الصنـدوق القومي اليهـودي (Jewish National Fund)، ووضـع لـه هـدف هـو: شـراء الأراضي في فلسـطين، وجعلهـا وقفًـا لكل اليهـود. وانتهت عمليـات الهجرة والاسـتيطان وقرار التقسـيم الـذي اصدرتـه الجمعية العامة للامـم المتحدة في تشرين الثاني من العام ١٩٤٧ بالرقم ١٨١ بانشـاء دولـة يهوديـة على نحـو ٥٧,٧٪ من

اراضي فلسطين، وانشاء دولة عربية فلسطينية على نحو ٤٢,٣٪ من اراضي فلسطين، وجعل القدس وبيت لحم تحت الوصاية الدولية، وبمجرد اعلان بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين في ايار ١٩٤٨ اعلن عن تشكيل دولة (إسرائيل)، بينما لم يتم تشكيل دولة فلسطين، واتجهت (إسرائيل) الى التوسع واحتلال مزيد من الاراضي الفلسطينية [٢٢].

تبلغ مساحة فلسطين التاريخية نحو ٢٦,٩٩ الف كم٢، وحتى منتصف القرن التاسع عشر كان لا يوجد يهود في اراضي فلسطين، قبل ان يبدئوا في الهجرة الى الاراضي الفلسطينية في النصف الثاني منه، بتاثير بعض المنظمات الصهيونية، ثم اخذت التنظيمات الصهيونية تلتقي عند هدف تنظيمات عمليات الهجرة الى الاراضي الفلسطينية نهاية القرن التاسع عشر، ويذكر انه في العام ١٩١٤ كان عدد سكان فلسطين نحو ٦٩٠ الف، منهم نحو ٨٪ يهود، الا ان النسب تغيرت بفعل وعد بلفور (وزير الخارجية البريطاني) البريطاني عام ١٩١٧ الذي قرر فيه (كون بريطانيا الدولة التي وضعت منتدبة على فلسطين) قبول مزيد من الهجرة اليهودية وتاسيس وطن قومي-ديني لليهود، وفي العام ١٩٤٨ تم تهجير ٨٠٠ الف فلسطيني من ارضهم من مجموع ١,٤ مليون وقتل ١٥ الف فلسطيني في عدد من المجازر الجماعية لاخلاء الاراضي الفلسطينية لليهود، جبرا . ومع حرب حزيران ١٩٦٧ كانت (إسرائيل) قد سيطرت على كل اراضي فلسطين، وبدأت تشرع بعملية تغيير سكاني بانشاء متدرج للمستوطنات، واخذت الاراضي التي يسكنها الفلسطينيون تتقلص بشكل كبير، حتى اصبحت لا تزيد على ١٥٪ عام ٢٠٢٠، مقابل ذلك بلغ عدد الفلسطينيين نحو ١٣,١ مليون نسمة، منهم ١,٥٧ يعيشون في اراضي فلسطين ١٩٤٨ (اراضي ما قبل قرار التقسيم)، مع وجود نحو ٧,٠٥ مليون كلاجئين في عدد من الدول الاخرى، في حين ان عدد اليهود هو نحو ٦,٩ مليون في فلسطين (مع وجود نحو ١٤ مليون يهودي في العالم، اغلبهم يعيش في الولايات المتحدة بنحو ٥,٥ مليون، ثم فرنسا ٦٥٠ الف)، ويوجد نحو ٦٧٠ الف ستوطن يهودي في ٢١١ مستوطنة في الضفة‌ى الغربية والقدس الشرقية والجولان السوري وفق بيانات العام ٢٠١٧، تجعل من المستحيل ربط الاراضي الفلسطينية ببعضها البعض، واضاف اليها جدار الفصل العنصري مزيدا من التفكيك لوحدة الاراضي الفلسطينية [٣٢]. ويمكن تتبع الخريطة المرفقة لبيان حجم التضاؤل في الاراضي الفلسطينية بعد العام ١٩٤٨.

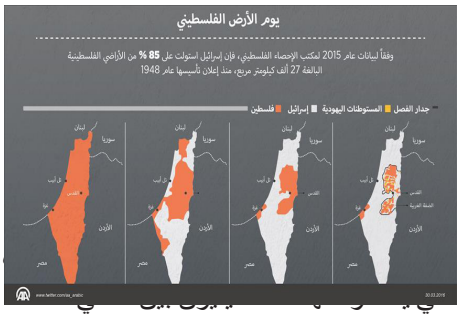

٢٠١٥ -

الخريطة خالية من مقياس الرسم، وهي لاغراض التوضيح

المصدر:

عبد الرؤوف أرناؤوط، واخرون، يوم الأرض .. تاريخ يروي استيلاء (إسرائيل) على ٨٥٪ من فلسطين، بتاريخ ٢ كانون الاول ٢٠٢٢، على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/٥٤٦٦٦٢/٨٦

٢-تفوق إسرائيل

تقدم الولايات المتحدة دعم وحماية لـ: (إسرائيل)، بشكل غير محدود، فقدرتها على الوصول الى الموارد الامريكية مفتوحة، وهي تحصل بين حين واخر على منح ومساعدات عسكرية واقتصادية، كما تحصل على دعم من المنظمات الصهيونية واليهودية الموجودة في الولايات المتحدة، وكثيرا ما استخدمت الولايات المتحدة النقض بوجه اي مشروع قرار يدين (إسرائيل) في مجلس الامن عن الانتهاكات التي تتسبب بها للفلسطينيين وحقوقهم، وبلغ عدد الفيتو الذي استخدمته لحماية (إسرائيل) من اي قرار في مجلس الامن ٤٦ مرة بين عامي ١٩٤٨ – ٢٠١٧ وكان اخرها مشروع قرار يدعو الولايات المتحدة لسحب اعترافه بالقدس عاصمة نهائية لـ: (إسرائيل) [٤٢].

٣-تزايد الاتجاه الى التطبيع عربيا، وتجاهل القضية الفلسطينية

كما دعت ادارتي ترامب وبايدن الى مزيد من التطبيع بين الدول العربية و(إسرائيل)، وهو ما من شانه ان يقيد الدول العربية مستقبلا من تقديم اي دعم للفلسطينيين، واحالة موضوع قضيتهم الى (إسرائيل) للتعامل معها وايجاد حلول لها .

٤-الضغط الامريكي على الدول العربية لتكون هي من تجد حلولا لاستيطان الفلسطينيين بدلا من تنفيذ حق العودة

وهو ما تم اقتراحه في عهد الرئيس ترامب، بان دعا دول الجوار ومنها مصر والاردن الى توطين اللاجئين، بل ان جزء من خطة ترامب في صفقة القرن كانت تتضمن شراء اراضي مصرية لاقامة منشات للفلسطينيين، تعالج اكالية بناء الدولة والمؤسسات التي يمكن ان تتطلبها.

٥- ان دعم بعض تنظيمات الفلسطينيين، يمكن ان يعد من قبيل دعم الارهاب وهذا الامر ظهر بشكل واضح في العام ٢٠٠٦ وما بعده عندما اعتبرت الولايات المتحدة حركة حماس، وكتائب عز الدين القسام، كتنظيم ارهابي، وهو ما يقود الى امتناع تلقائي للحكومات العربية من التعامل مع الفلسطينيين خارج السلطة الفلسطينية، ورفض تقديم اي مساعدات لهم أو فتح اراضيها لهم، كما هو حاصل مع مصر في مواجهة حالات العزل الإسرائيلية لمدة طويلة، مهما كانت الاعتبارات الدينية والقومية والروابط المشتركة بين الطرفين المصري والفلسطيني، أو التعامل مع حالات الهجمات الإسرائيلية ضد قطاع غزة لاكثر من مرة [٥٢].

٦-عدم فاعلية الشرعية الدولية، والمنظمات الدولية، والمحاكم الدولية (محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية) في التعامل مع الحقوق الفلسطينية فالشرعية الدولية لا يمكنها ان تتحرك في ظل عجز بنية النظام الدولي من فرض قرارها في النزاعات أو اضطهاد الحقوق، طالما ان الارادة والشرعية الدولية لا تستند الى عوامل قوة مستقلة انما هي تستند الى ارادة القوى الكبرى في تنفيذها، والولايات المتحدة ومعها عموم الدول الغربية ترفض الانتقال الى مرحلة ادانمة (إسرائيل)، وتعتبر

ان امن ووجود هذا الكيان يعلو على اي اعتبار آخر .

٧-نكوث الاطراف الراعية لمؤتمر مدريد، وللرباعية الدولية، لحقوق الفلسطينيين في تاسيس وطن ذو سيادة

وهنا يلاحظ ان اصل المقررات الدولية الراعية لحضور الدول العربية والفلسطينيين الى مؤمر مدريد عام ١٩٩١، والاعتراف بحق (إسرائيل) في الوجود، وقبول التطبيع معها، كان قبول قرارات الشرعية الدولية، والتي تبدا بقرار التقسيم ١٨١ للجمعية العامة للامم المتحدة الذي منح نحو ٤٢٪ من اراضي فلسطين للفلسطينيين لانشاء دولة لهم، ثم كانت الوقائع على ارض هي تعديل خط الحدود بموجب نتائج حرب حزيران ١٩٦٧، والتي قلصت كثيرا الاراضي الفلسطينية، ثم عمليات الاستيطان التي قلصت الاراضي الفلسطينية كثيرا، والاهم هوالاستيطان بعد العام ١٩٩١، والتي قلصت الاراضي الفلسطينية من نحو ٢٤٪ الى نحو لا يزيد على ١٥٪، بشكل متدرج، مع اتجاه الولايات المتحدة الى خفض قيمة وحضور اي انتقاد أو ادانة دولية ضد اعمال انشاء أو بناء أو توسيع المستوطنات اليهودية داخل الاراضي الفلسطينية [٦٢].

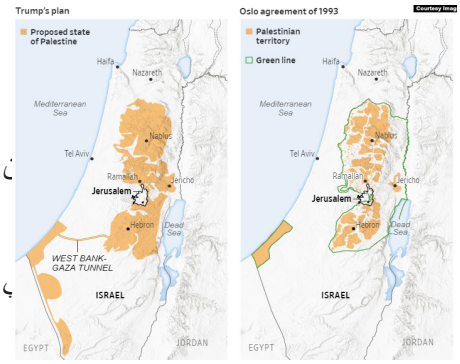

المصدر: تقرير: من حدود ٤٨ حتى "صفقة القرن".. كيف تغيَّرت خارطة فلسطين خلال ٧٢ عاماً؟، بتاريخ ٢ ايلول ٢٠٢٢، على الرابط: https://arabicpost.net/A٩/٣٠/٠١/٢٠٢٠/

ان النتائج التي تترتب على السياسات الامريكية تجاه لقضية الفلسطينية لا يتوقف على العوامل الانية، فمثلما سبق ان ترتب عليه التاثير في احوال المنطقة العربية وادخالها في ازمات عدة من اجل ان تتقبل وجود (اسرائيل) وان لا تنشغل بالحق الفلسطيني، بل ان تتجه الى خيار محدد وهو: وجوب التعامل مع (اسرائيل) والتحالف معه لاستمرار انظمة الحكم،.. ومثلما اوصلت الدول العربية لتلك النتائج، فانه سيكون لتلك السياسات تداعيات مستقبلية.

ولعل دراسة الاحتمالات المستقبلية للسياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، يوضح ان هنالك عدد من الاحتمالات، وهي تقع بين: احتمال استمرار السياسة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، واحتمال تورط الولايات المتحدة بالمزيد من الانخراط في القضية الفلسطينية، واحتمال تراجع وانسحاب الولايات المتحدة من الاهتمام بالقضية الفلسطينية، ولكل من تلك الاحتمالات رؤى ومقومات، ويمكن ان يكون

الاحتمال مفروض على الولايات المتحدة السيرة به او انه مبني على اختيار ، وفي كل الاحوال فـان الاحتمالات التي تنطـوي على كل منها سـيكون له تاثيره وتداعياته على الدول العربية عامة وبالاخص الفلسـطينيين، وهو ما يمكن الاشارة اليها كالاتي:

احتمال : اسـتمرار السياسـة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية

ويفيد هذا الاحتمال ان الولايات المتحدة سـتبقى موجودة في المنطقة العربية، وستبقى تهتم بامن ووجود (إسـرائيل)، وانها ستبقى تدعم التوجه الإسـرائيلي المتدرج لانهاء القضية الفلسطينية من تاريخ الاحداث القادمة في المنطقة، وستدعم مزيـد من الاحـلال والاندماج الإسـرائيلي في المنطقة العبية، مع العمل على مزيد من التفكيك للدول العربية وتحويلها الى مجرد كيانات تدور في اطار الدولة الإسـرائيلية اليهودية الكبرى، اي احـداث اكبـر تحول في المنطقـة بما يخدم غايات التيـارات العقائدية الكبـرى التي تؤمن بالفكـرة اليهودية والصهيونيـة، وان الولايات المتحدة يجب ان تسخر جهدها في سبيل تحقيق تلـك النتيجـة، الا انـه عليهـا ان تعمـل عليها بالتدرج.

والمتغيرات التي يمكن ان تدعم هذا التوجه من وجهة نظرنـا هي ان حكومات الـدول العربية غير مهتمـة بالاعتبارات القومية والاسـلامية وانها تركز على وجودها واستمرارها كسلطات حاكمة، من دون وجود مشـروع سياسي، وانها تضع جميـع خياراتها لدى الولايـات المتحدة، وانهـا اصبحـت تقـدم مصـادر تهديـد اخرى باعتبارهـا اولويـة واهمه المصـادر الاقليمية غير الإسـرائيلية، كما انها لم تعد تعطي اولوية لتسوية القضية الفلسطينية بل تركت امرها الى الولايـات المتحـدة، نتيجة ادراكهـا انها كانت تواجـه الغرب كلـه عندمـا كانـت تتعامل مع القضية الفلسطينية بعد العام ١٩٤٧.

احتمـال: مزيد مـن الانخـراط الامريكي في القضية الفلسطينية

يرى هذا الاحتمال ان الولايات المتحدة صارت تدرك انها تواجه منافسـة لها فـي العالم، وانها يجـب ان تنهي ملـف الدعم الإسـرائيلي باكبر جرعة دعـم، وتفكيك للـدول العربية في وقت واحد، وهو ما يفسـر مدى الضغـط الامريكي الكبيـر في عهد ترامـب لاقرار صفقـة القرن بالتزامـات تشـمل الـدول العربيـة برعايتهـا وضماناتها، وجعل فلسطين مجرد كيان طرفي من اراضي غير مترابطة بعض منشات الدولة المقترحـة يوجد على اراضي مجـاورة، وانها سـتكون كيان منقو السـيادة ولا يحمل سـلاحا وسـيكون اقرب الـى نقطة عازلـة بين العرب واليهـود، وان يتـم دمـج (إسـرائيل) بالمنطقة العربيـة باكبر عمليـة تطبيع ممكنـة، يتجاوز فيهـا العرب القضية الفسـلطينية كقضية قومية أو دينيـة مهمـة لهـم، ثم جـاء الرئيـس بايدن وطرح موضوعان: اسـتمرار التبطيع، وانشاء ناتو الشـرق الاسوط تكون فيه (إسرائيل) القوة الابرز اقليميا.

ومثل هذا التوجه يمكن ان يحدث في المسـتقبل القريب بقوة، ان ارادت الولايات المتحدة تقليل النفقات والكلف المسـتمرة عـن حضورها في الالمنطقـة العربيـة، وترتيب المنطقـة لتكون العلاقات العربية الإسـرائيلية علاقات طبيعية، يحمـي فيها الطرفـان المصالـح الامريكية في

المنطقــة، وهــو ما يلاحظ من خــلال انخفاض حضور المنطقة العربية في اســتراتيجية الامن القومي الامريكية لعام ٢٠٢٢ اذ لم تعرها اهمية عاليةوورکــزت بــدلا منهــا على قارات اســيا واوروبا والتنافــس الاقتصــادي والتكنولوجي [٧٢].

احتمال: تراجع وانسحاب الولايات المتحدة من الاهتمام بالقضية الفلسطينية

يــرى هذا الاحتمال ان الولايــات المتحدة يمكن ان تنحسب من المنطقة العربية، ولا تركز على القضيــة الفلســطينية، وتتركها الــى الاطراف المتعاملة معهــا عربيا وإســرائيليا، وربما الى طــرف غربــي اخر يســمر بدعم (إســرائيل)، واحد اســبابه هــو ان الولايات المتحــدة تعاني من عــدم القدرة على مواكبة احتياجات التنافس العالمنــي، فــي ظل صعــود الصين الشــامل، واتجاه روســيا الى ابتاع سياسات فيها قدر من التحدي للسياسات الامريكية والغربية في شرق اوروبا .

ان المؤشــرات المتاحــة بخصــوص تلــك الاحتمــالات، يلاحظ ان الولايــات المتحدة هي اقــرب الى احتمال الاســتمرارية، والســبب ان التيــارات العقائدية الكبــرى داخلها والمنظمات الصهيونيــة تمنــع اجــراء تحــول شــامل فــي السياســات الامريكية قبل تحقيق الهدف النهائي مــن وجود (إســرائيل) فــي المنطقــة العربية . في حيــن ان التوجه الى الاحتمــال الثاني وهو التوســع بالانخــراط في تلــك القضيــة والعمل على ايجاد تســويات قسرية لها تراعي مصالح (اســرائيل) فانه بعيد نســبيا عن الواقعية ، لان الولايات المتحدة في عهد ترامب كانت ترفض اصــل الفكرة وهي انشــاء دولة فلســطينية في حيــن ان ادارة الرئيــس بايــدن اتجهــت الــى اعــلان تبني خيار الدولتين (كخطاب سياســي) ، وخفضت مــن الاهتمام بالقضية الفلســطينية وعموم المنطقة العربية في اســتراتيجية الامن القومــي التي اعلن عنها مــع الانتهاء من كتابة هذه البحث، في تشــرين الاول ٢٠٢٢ ، كما ان الولايــات المتحدة متورطــة في اكثر من قضية عالمية ومنها : اوكرانيا والعلاقة مع الصين،.. في حين ان الانســحاب من المنطقــة العربية ، رغــم انه طرح كخيار في عهــد الرئيس باراك اوبامــا (٢٠٠٩- ٢٠١٦) فــي العام ٢٠١٢ الا انه تراجع عنه لاحقا واستمر حضور الولايات المتحدة في التفاعلات العربية.

الخاتمة

ناقــش البحــث في محتــواه فكــرة ان الولايات المتحــدة هي مــن تؤثر على اغلــب التفاعلات الاقليميــة فــي المنطقــة العربيــة، وذلــك لانها كانت تجد مصالحها في: الانتشــار عسكريا في المنطقة، والحصول علــى النفط منها، وحماية امن ووجود وقوة (إسرائيل)، الا انها في السنين الاخيرة قد تخلت عن هدف الحصول على النفط لانها اصبحت تنتجه بكميات كبيرة، وهي بدات تركز انتشارها عســكريا نحو قارة اسيا، نتيجة تراجــع قدرتها على المنافســة، بــل ان الرئيس ترامب اتجه الى مقايضة الوجود الامريكي بمن يدفع، اي ليس نتيجة التزام استراتيجية انما الى منفعة اقتصادية، ان جاءت ادارة بايدن وحددت انها لن تتــرك المنقطة العربية لدخول روســيا والصيــن . وفي الحالتين: ترامــب وبايدن كان التوجه نحو تقديم دعم لمزيد من فاعلية الادوار للحلفاء في اطار الاستراتيجيات الامريكية.

ناقش البحث موضوع السياسات الامريكية من القضية الفلسطينية، واوضح ان ما انتهت اليه تلك القضية من تضاؤل هو نتيجة السياسات الغربية، واهمها الامريكية، التي تتبنى سياسات تقوم على مزيد من الدعم لـ: (إسرائيل)، ومزيدا من التفكيك للدول العربية، والعمل على انهاء الاعتبارات القويمة والاسلامية، وجعل الدول العربية منشغلة بقضايا ثانوية، وحققت الولايات المتحدة نجاحات مهمة بعد العام ٢٠٠٣، كونها جعلت مصادر التهديد للعرب ليست (إسرائيل) انما مصادر اقليمية اخرى ومنها: ايران.

تفاعلت الولايات المتحدة، وبرزت موضوعات عدة، في اطار القضية الفلسطينية في السنين الاخيرة ومنها: صفقة القرن، التي اريد بها تمهيش نهائي للقضية الفلسطينية وتحت التزامات الدول العربية، وحسم ملفات الحل النهائي، وجعل (إسرائيل) دولة يهودية على اغلب الاراضي الفلسطينية، مقابل منح مالية يقدمها العرب انفسهم بصيغة مشاريع استثمارية . واعتمد معها مسار موازي الا وهو وجوب توجه الدول العربية الى التبطيع مع (إسرائيل)، من اجل ان دفع المنطقة بعيدا عن التوتر، والاتجاه الى النمو اقلاتصادي .

ومع صعود ادارة الرئيس بايدن، استمر في منحى دعم الدعوة الى التطبيع، ولكنه اتجه الى تبني دعوة موازية الا وهي ان على العرب و(إسرائيل) ضرورة انشاء تحالف، يمكنه ان يبسط الامن والاستقرار اقليميا، كون الطرفين يواجهان تهديدات مشتركة من مصادر متقاربة.

لقد انتهى البحث الى عدد من الاستنتاجات، وهي:

على صعيد مسببات ودوافع الدعم الامريكي الى (إسرائيل)، فان التيارات العقادية والدينية الامريكية الكبرى، ومن اهمها التيارات الصهيونية، تدفع الولايات المتحدة الى تقديم الدعم غير المحدود الى (إسرائيل)، وهو ما استمر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية لغاية اليوم، ويشمل الدعم: منح مالية ومساعدات عسكرية واقتصادية، وقدرة للوصل الى التكنولوجية الامريكية، ومنع ادانة (إسرائيل) في المجتمع الدولي .

على صعيد ادوات الولايات المتحدة في التعامل مع القضية الفلسطينية بعد العام ٢٠١٧، كان ابرزها: صفقة القرن والتطبيع وناتو الشرق الاوسط، وكلها ادوات حاولت على تقليص اهمية القضية الفلسطينية، وجعل العرب مسؤولين عن التزام امن (إسرائيل)، وجعل العرب غير معنيين بمستقبل الفلسطينيين، وجعلهم مهتمين بالتطبيع مع (إسرائيل) ان ارادوا المحافظة على الانظمة والسلطات والحدود القائمة، ...

ان النتائج التي ترتبت على استمرار حضور الولايات المتحدة في القضية الفلسطينية اوضح ان (إسرائيل) تحضى بدعم غربي كبير، وانه لا يمكن للغرب ان يضحي بامن ووجود (إسرائيل)، لاي اعتبار . وان الغرب مستعد لتحمل كلف اعاقة اي تسوية عادلة للقضية لفلسطينية، وهو يعمل على التدرج بمنطق فرض سيطرة نهائية على الاراضي الفلسطينية من قبل (إسرائيل).

ان مستقبل السياسات الامريكية تجاه القضية الفلسطينية، انما تدور حول استمراريتها، اي انها ستواصل دعم (إسرائيل)، وستواصل

تجاهل الحقوق الفلسطينية، وستواصل تفكيك بنية المجتمعات العربية، لكي تكون (إسرائيل) الكيان الابرز سياسيا ودينيا واقتصاديا، والعرب كيانات قبلية ومذهبية وسلطوية، لا يسمح لها بتبني اي نهج قومي أو ديني أو مشروع تنموي سياسي .

وفي ختام البحث، يصعب طرح رؤية علمية وواقعية مكتاكلة لتسوية القضية الفلسطينية ، في ظرف ان القرار الرئيس في تلك القضية ما زال مصادرا من الارادة العربية والفلسطينية ، والانظمة العربية تتعمد التطابق مع الارادة الامريكية في تسويف تلك القضية وجعل الفلسطينيين عزل امام الارادتين : الامريكية والاسرائيلية ومنها العمل على عزلهم وعدم تقديم الدعم لهم، والاهم انشغالهم بدولهم وبقاء الانظمة الحاكمة. وعموما فان ما نوصي به هو الاتي:

من الواجب على العرب حكومات واكاديميين ونخب وشعوب، ان تعيد الاعتبار للقضية الفلسطينية، بوصفها المحرك الرئيس لكل ما وصلت اليه المنطقة، من خلال استخدام الغرب كل الوسائل الممكنة لتجعل الخلل في الدول والشعوب والقيم العربية والاسلامية، وجعل (إسرائيل) كيان قومي وديني واقتصادي مستقر ومهم، والاصل انه تم استخدام كل المناهج الفكرية والسياسية لاحداث تغيير في الوعي لدى الشعوب العربية والاسلامية لتقتنع ان اصل المشكلة ليس في (إسرائيل) انما في شعوب المنطقة الاخرى وقيمها العربية والاسلامية.

ان الحلول تبدء بمراجعة الحقوق التاريخية والقومية والدينية، ليس بمعنى انهاء وجود (إسرائيل)، انما باعادة بناء مشروع سياسي فكري قومي وديني، يمكنه ان يستوعب الوقائع الراهنة، ومنها تغير توازن القوى لصالح بروز الصين مستقبلا، والتوجهات المستقبلية للسياسات الغربية الراغبة بمزيد من تفكيك المنطقة العربية ومنعها من امتلاك عوامل القوة، ومزيد من الدعم للفلسطينيين عبر مصادر متعددة ومنها غير الحكومية، فالروابط بين شعوب المنطقة اكبر من الانصياع التام للارادة الغربية في الامتناع عن التعاون بين شعوب المنطقة.

وهذا يستلزم اولا، العمل على تخفيف حالات الانقسام داخل البلدان العربية، وبين البلدان العربية، وبينها وبين عمقها الاستراتيجي الا وهو الدول الاسلامية المجاورة، فكل شعوب المنطقة هي شعوب متواجدة تاريخيا بشكل اصيل، ومتعاونة على اغلب مراحل التاريخ، وان حالات عدم الاستقرار، والتاخر التاريخي للعرب والمسلمين ظهر مع بروز الاحتلال الاوروبي، ثم ازداد مع ظهور (إسرائيل)، والدعم الامريكي لها .

الهوامش

1 - America’s Changing Religious Landscape, Pew Research Center, MAY 2022, IN: https://www.pewresearch.org/religion/2015/05/12/americas-changing-religious-landscape/

٢ - جاسر علي العناني، القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص١٢٥.

٣ - مجدي حماد، الصراع العربي الإسرائيلي الاصول والمستقبل، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠١٣، ص١٦٧.

٤ - محمود طلب نمورة، الغرب والإسلام وفلسطين: حقوق تاريخية وصراع حضارات أم استعمار وصراع مصالح، الجيزة، مركز الإعلام العربي، ٢٠٠٩، ص٢٥٠.

٥ -رائد نعيرات، الجمود السياسي في القضية الفلسطينية الى اين، مجلة دراسات شرق أوسطية العدد ٦١، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط ٠ ٢٠١٢، ص٥٤-٥٥.

٦ -هبة رؤوف عزت واخرون، (إسرائيل) من الداخل: خريطة الواقع وسيناريوهات المستقبل: أعمال المؤتمر السنوي السادس عشر للبحوث السياسية: القاهرة، ٢٨-٣١ ديسمبر ٢٠٠٣ , المجلد ٢، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٠٢٢.

وللمزيد: مروان الماضي، الإمبريالية المتصهينة والتمييز العنصري، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٥، ص١٨١.

٧ -امين المشاقبة واخرون، صفقة القرن – المضمون، الخيارات التحديات والآفاق، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٢١، ص٦٥-٦٩.

وبشان قضايا الراع العربي الإسرائيلي التي لا تستطيع تجاوزها الصفقة، ينظر مثلا: عبدالسلام معلا، صفقة القرن، وصفة لحل الصراع ام تدشين لمرحلة جديدة فيه، مجلة دراسات شرق أوسطية العدد ٨٥، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠١٨، ص٤٤-٤٥.

8 - Report, A look at some of the details of the economic aspect of the Trump peace plan, June 2019, IN: https://www.timesofisrael.com/a-look-at-some-of-the-details-of-the-economic-aspect-of-the-trump-peace-plan/

9 - Report, 'Deal of the Century': 10 Things You Need to Know, jun 2019, In: https://www.palestinechronicle.com/deal-of-the-century-10-things-you-need-to-know/

And: President Donald J. Trump's Vision for Peace, Prosperity, and a Brighter Future for Israel and the Palestinian People, jun 2020, In: https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/president-donald-j-trumps-vision-peace-prosperity-brighter-future-israel-palestinian-people/

١٠ -صائب عريقات لـ«المصري اليوم»: خطة ترامب استنساخ لمقترحات نتنياهو عام ٢٠١٢، بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠٢٠، على الرابط: https://www.almasryalyoum.com/news/details/١٤٦٧٠٠٥

١١ -انطلاق اعمال الاجتماع الطارئ للجامعة العربية بشأن "صفقة القرن" برئاسة العراق، بتاريخ ٢٢ اب ٢٠١٩، على الرابط: https://iraqakhbar.com/٢٢١٦٠٢٤

١٢ -أول رد مصري على إعلان صفقة القرن، بتاريخ ٢٢٨ كانون الثاني ٢٠١٩، على الرابط https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/٢٠٢٠/١/٢٨/١٧١٤٢٦٥/

١٣ -الأردن.. اجتماع طارئ لمجلس الأعيان يبحث "صفقة القرن" والملك في وادي عربة، بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٠، على الرابط: https://arabic.rt.com/middle_east/١٠٨٠٦٢٠

١٤ -روسيا تشكك في جدوى خطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط، بتاريخ ٩ شباط ٢٠٢٠، على

الرابـط: https://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKBN١ZW٠E٢

15 - Yousef Al Otaiba, Samer Khoury, Fleur Hassan-Nahoum, David Makovsky, U.S. Policy Toward Arab States, Palestinians, and Israel: Ideas and Approaches for the Biden Administration, The Washington Institute, Fab 2021, In: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/us-policy-toward-arab-states-palestinians-and-israel-ideas-and-approaches-biden

And: Michael Singh, Axis of Abraham: Arab-Israeli Normalization Could Remake the Middle East, The Washington Institute, March-April 2022, IN: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/axis-abraham-arab-israeli-normalization-could-remake-middle-east

١٦ -أمريـكا تعلـق علـى تجريـم العـراق التطبيع مع (إسرائيل) والصدر يغرد، بتاريخ ٢٧ ايار ٢٠٢٢، علـى الرابـط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/٢٠٢٢/٠٥/٢٧/us-iraq-parliament-israel-normalization-reaction

17 - Mohamed Chtatou, The Middle East NATO: From Fiction to Fact, The Washington Institute, sep 2022, In: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/middle-east-nato-fiction-fact

١٨ -نقـلا عن: جو بايدن: هل تنجح فكرة "ناتو شـرق أوسـطي" في المنطقة بالتزامن مـع زيارة الرئيس الأمريكي؟، علـى الرابـط: https://www.bbc.com/arabic/inthepress-٦١٩٥١٦١٣

١٩ -احمـد عاطـف، اسـتراتيجية واشـنطن في آسـيا والمحيـط الهـادئ، مركـز المسـتقبل للأبحـاث والدراسـات المتقدمـة، بتاريـخ ٨ تمـوز ٢٠٢٢، علـى الرابـط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/٣٠٨

٢٠ - بايـدن فـي السـعودية.. سـوليفان يكشـف عـن برنامـج الزيـارة وطريقة لقاء الملك سـلمان وولي العهـد، بتاريـخ ١٨ تمـوز ٢٠٢٢، علـى الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/٢٠٢٢/٠٧/١٣/sullivan-biden-meet-king-mbs

٢١ -علـي وهـب، الاخطبـوط الصهيونـي والادارة الاميركيـة، بيروت، شـركة المطبوعـات للتوزيع والنشر، ٢٠١٠، ص٢١٣.

٢٢ -عبـد الرحمن محمد علـي (محرر)، (إسـرائيل) والقانون الدولي، بيروت، مركز زيتونة للدراسـات والاستشارات، ٢٠١٠، ص٤٥.

٢٣ -عبد اللطيف خضر سـده، الاسـتيطان الإسرائيلي فـي الضفة الغربيـة من منظـور القانـون الدولي، بيروت، مركز زيتونة للدراسـات والاستشـارات، ٢٠٢٢، ص٤٧.

وللمزيد: علي محمد عبد الله، اليهود: من عهد داوود إلى دولة إسـرائيل، الجيـزة، وكالة الصحافـة العربية، ٢٠١٧، ص١٥٣.

٢٤ -كـم مـرة اسـتخدمت أمريـكا الفيتـو لمصلحـة إسـرائيل؟، بتاريـخ ٢٢ اب ٢٠٢٢، علـى الرابط: https://arabi٢١.com/story/١٠٥٧٥٤٨/

٢٥ -مـا هي المنظمات الإرهابية في الشـرق الأوسـط حسـب التصنيـف الأمريكـي؟، بتاريـخ ١١ تموز

٢٠٢٢، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٥٤٦٩٤٩٠٤

٢٦ - حسني عايش، أمريكا الإسرائيلية و(إسرائيل) الأمريكية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦، ص١٦٨.

٢٧ -نبيل فهمي، استراتيجية الأمن القومي الأمريكية والشرق الأوسط، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٢٢، على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/٧٧٦٦

الملخص:

ان المشكلة التي تعامل معها البحث ترتبط بسؤال مركزي مضمونه: البحث في الاسباب التي قادت السياسة الامريكية الى تبني خيارات محددة في التعامل مع القضية الفلسطينية، في عهد الرئيسين: ترامب، وبايدن، والبحث في هذه المشكلة البحثية مهم، نظرا لان تلك السياسة هي من تحكمت لعقود مضت، بالقضية الفلسطينية، واوصلتها الى حالة من الانغلاق في الخيارات، فالشعب الفلسطيني كان موجودا على كل الارض الفلسطينية، ومنذ تاسيس (إسرائيل) فان الاخيرة، وتحت حماية الولايات المتحدة، اصبحت تسيطر على اكثر من ٨٥٪ من اراضي فلسطين عبر سياسة: الاستيطان المتدرج .

ان السياسة الامريكية في عهد ادارة الرئيس ترامب، ذهبت الى منح القدس الى: (إسرائيل)، ومنحت الاخيرة امتيازات عدة، ومنها: رفض حق العودة للاجئين، وتبني دعوة توطينهم في البلدان التي قاموا باللجوء اليها، وتاسيس دولة فلسطينية منقوصة السيادة، ولا يسمح لها بحمل السلاح، وغيرها من الترتيبات التي تنتقص من القضية والحقوق الفلسطينية. ولقد كانت صفقة القرن، واحدة من المشاريع، التي تقايض: السلام بالاقتصاد، خلافا لقرارات الامم المتحدة السابقة، التي تقايض السلام بالارض، اي انها حولت القضية الى موضوع اقتصادي.

والمنهجية التي تبناها البحث تقوم على اعتماد المنهج الاستقرائي، نظرا لتناسبه مع موضوع البحث. والنتيجة التي توصل اليها البحث ترتبط بان: الولايات المتحدة هي من يفرض حضوره في تفاعلات القضية الفلسطينية، وان تلك القضية اليوم تعاني في الحلول المطروحة من الابتعاد عن اصل المشكلة: الحق الفلسطيني، فالولايات المتحدة انتقلت الى مرحلة اكثر تقدما، فهي تريد دفع الدول العربية الى التطبيع، وعدم الاهتمام بايجاد حلول عادلة لتلك القضية.

الكلمات المفتاحية:

السياسة، الولايات المتحدة، السياسة الخارجية الامريكية، القضية الفلسطينية، العام ٢٠١٧، الرئيس دونالد ترامب، صفقة القرن، التطبيع، ناتو الشرق الاوسط.

Abstract

American Foreign Policy Towards The Palestinian Cause After ٢٠١٧

Professor Dr Khudhir Abbas Atwan

AL-Nahrian University

Khudher_info@yahoo.com

The problem that the research

to previous United Nations resolutions, which bartered peace for land.

The methodology adopted by the research is based on the adoption of the inductive approach, due to its suitability with the subject of the research. The important findings of the research are related to: The United States is the one who imposes its presence in the interactions of the Palestinian issue, and that this issue is suffering today, as the United States has moved to a more advanced stage, as it wants to push the Arab countries to normalization, and is not interested in finding just solutions to this issue.

key words:

Politics, the United States, American foreign policy, the Palestinian issue, the year ٢٠١٧, President Donald Trump, the deal of the century, normalization, NATO in the Middle East.

dealt with is related to a central question in its content: researching the reasons that led American policy to adopt specific options in dealing with the Palestinian issue, during the era of the two presidents: Trump and Biden, and researching this research problem is important, given that it is this policy that controls Decades ago, the Palestinian cause, and brought it to a state of closure in options, the Palestinian people were present on all Palestinian land, and since the establishment of Israel, the latter, under the protection of the United States, has come to control more than ٨٥٪ of the lands of Palestine through a policy: gradual settlement.

The American policy during the era of President Trump's administration went to granting Jerusalem to: Israel, and granted the latter several privileges, including: refusing the right of return for the refugees, settling them in the countries where they took refuge, and establishing a Palestinian state with incomplete sovereignty, and it is not allowed to arm. The deal of the century was one of the projects that bartered: peace for the economy, in contrast